القصة الخامسة

شئ فى الأفق

غرفة فسيحة وفى أحد زواياها يوجد مكتب صغير عليه مجموعة ملفات ورقيه وعلم مصر صغير وجهاز كمبيوتر وضابط برتبة عقيد رشيق القوام رغم أنه يبدو فى الخمسين من عمره يجلس على الكرسي ويطالع تلك الملفات بعناية ودخان السيجارة المتتطاير فى الغرفة يوحى بالإنهماك الشديد والتركيز فى هذه الملفات.
فجأه يدق الباب بطرقات يعتريها الخجل ويظهر صوت العقيد محمود بنبرة حاده حازمه ترتدى ملابس الصرامه (أدخل)

ويفتح الباب واذا بالعقيد محمود ترتسم على شفاهه إبتسامة عريضه أهلا مصطفى باشا حمدا لله على السلامه.

يرد الرائد مصطفى بوقار الله يسلمك يا أفندم انا رجعت النهارده من اجازة شهر العسل وجيت أعطى التمام لسعادتك.
تمام يا مصطفي خد الملف ده عايزك تراجعه كويس وكل حرف وكل خطوه فيه مهمه جدا وأعملى تقرير مفصل عنه عايزه على مكتبي بكره الصبح
يقوم الرائد مصطفى بإخذ الملف ويعطي التحية العسكرية للعقيد محمود وترتسم على وجهه ملامح الجدية والصرامه فقد شعر إن

الأمر الخفي بين دفتى الأوراق فى الملف تحتوي على شئ يلوح فى الأفق ربما يترتب عليه الكثير.
يعانق بين أنامله العقيد محمود الأفكار وهو يتوقع مسبقاً محتوي التقرير الذى كلف به الرائد مصطفى وكيف سيتعامل مع تلك الأوراق فهو قائد مُحنك وبطل من الرجال الّذين لايدخرون جهداً فى تلبية النداء وهذه ايضاً من مميزات القيادة الناجحة التى تجيد توظيف الرجال فى المهام.

يذهب الرائد مصطفى الى مكتبة ويبدأ فى تصفح الملف الذى يحتوى على غلاف احمر عليه قوس يحوي بداخله حرفان فقط (س . ج) وهى الرموز المختصره لعبارة (سري جدا)
وهنا نلاحظ كل التعبيرات الحركية وكل لغات حركات الجسد التى يتم تدريسها فى الدورات على ملامح الرائد مصطفى تارة ينفعل وتارة اخري يشتاط غيظاً وتارة اخرى تشعر ان الاوراق تكاد تختنق بين أناملة وامسك بقلمه وورقة وأخذ يدون فيها بعض الفهارس والعناصر وفجاءة ينظر الى ساعته واذا بوقت إذان المغرب فقد كان جالساً فى هذه الوضعية عشر ساعات متواصله دون أن يشعر بما يدور حوله فقد كان تركيزة على الاوراق.

وقام باغلاق الملف وتوجه الى منزله واستقبلته زوجتة الحسناء التى انتظرها ثلاثين عاما عند باب الشقه واخذته بالأحضان وانهالت عليه بالقبل فقد كان هذا اول يوم عمل له بعد زفافهما وشهر العسل.
وما بين الحرص على عدم تأنيبه على التأخير ولهفتها الى لقياه اكتفت بترك هذه القبل على وجنتيه.

احضرت الحسناء الطعام وجلسا سويا وتناولا الطعام وتسامرا فى البلكونة التى تطل على منظر كورنيش النيل من الطابق العاشر وهما يشربان الشاى حتى قاربت الساعه على موعد النوم ومضيا الى غرفتهما.

وقال لها كم اتمنى ايتها الحسناء ان ارى طفلى الاول منكِ سريعا وساسميه محمود وسيكون وزير ان شاء الله

فقالت له وتراود شفتاها ابتسامة ربما اقرب مما تتخيل حبيبي ستكون أبا فقد مضي على موعد الدورة الشهرية بضع ايام وقال مصطفى يا رب حبيبتى فأنى أشعر بإن هناك شئ يلوح فى الأفق

وفى الصباح الباكر يذهب الرائد مصطفي الى مكتب العقيد محمود حاملا بيده الملف ذا الغلاف الأحمر ويعطي تقريرة المفصل عما احتوته الاوراق وعندما انتهى من العرض ضحك العقيد محمود بصوت عالي

فقال له الرائد مصطفي خير يا فندم انا غلطت فى شئ.

قال له لا والله بُنّي لقد توقعت بالأمس كل حرف كتبته وتوصياتك التى ستكتبها لاننى فعلا أعرف ان عندى رجال يعتمد عليهم ومال العقيد محمود بجانبة الايمن نحو ادراج المكتب واخرج مظروفا

قام باعطائة الى الرائد مصطفى وقال له اتفصل يا مستر جورج جواز سفرك ومبالغ ماليه وتذكرة السفر الى البرازيل الساعه 5.00 مساء وأريد هذا النجس الخائن لبلده وعرضه ودينه فى مصر سريعاً وستجد هناك خالد من مكتبنا فى السفارة فى انتظارك تمنياتى بالتوفيق سعادة الرائد وفعلا كما توقع الرائد مصطفي عندما أمسك بالملف أن هناك شئ ما يلوح فى الأفق فقد كانت مهمة سرية لضبط أحد الشباب الذين سافروا عن طريق البحر طمعا فى الثراء والربح السريع بغض النظر عن كيفية الحصول على تلك الأموال وما هو مصدرها حتى لو كان على حساب مدخرات البلاد وأمنها القومي .

ذهب الرائد مصطفي لتجهيز حقيبته وهو على أهبة الأستعداد لأداء الواجب ومع ذلك كيف سيبلغ زوجته الحسناء بقرار السفر المفاجئ ، ووصل الى منزله وقام بتقبيل زوجته وقال لها تعلمين يوم ان تزوجنا أنني لا أملك نفسي وصدرت تعليمات بإن اسافر فى مهمة رسمية ولن أتاخر ان شاء الله كوني حريصة على نفسك واجرى الفحوص والتحاليل حتى نعرف ما هو سبب تاخير الدورة وأن شاء الله سيكون معالى الوزير قد سجل نفسه بيننا ، ورغم انها تتقطع أوصالها لكلمات زوجها الحبيب لكنها تعلم علم اليقين أن طبيعة عمله يجب التعامل معها بنوع من الحنكه والذكاء ورسمت على وجهها ابتسامة الرضاء وقالت له لا تتأخر يا بطلي وأرجع لى سريعا انا ومعالى الوزير ان شاء الله وقامت على الفور بتجهيز ملابسه وكان الرائد مصطفى أمام المرآه يقوم بعمل المكياج الملائم لشخصية جورج بطرس رجل الأعمال المصري صاحب احدي شركات الأستيراد والتصدير الراغب فى السفر الى البرازيل لعقد صفقة تجارية وزوجتة تنظر اليه وهى مندهشة فهذه هى المرة الأولي التى تري فيه زوجها وهو يرتدي هذه الملابس ويقوم بعمل مكياج للشخصية جعلته يختلف أختلافا كليا عما كان عليه حتى ظنت انه اصبح من المتحولين من شدة أتقانة ومهارته فى تغيير ملامحه.

استعد الرائد مصطفي للذهاب وأخذ حقيبة السفر وقام بتقبيل زوجته حتى ان وجهها اعتراه الخجل بهذه الملامح الغريبة وحضرت السيارة التى تقله من المنزل الى المطار وجلس فى المقعد الخلفى للسيارة واستمع لصوت الراديو الذى كان على اذاعة القرآن الكريم بصوت الشيخ عبدالباسط وهو يقول عن رب العزة (إن الله عنده علم الساعه وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدري نفس

ماذا تكسب غدا وما تدر ي نفس بإى أرض تموت) فدمعت عيناه ويقول اللهم انها رسالة فأجعلني على قدر مسؤوليتها وتقبلها خالصة لوجهك الكريم.

ترجل الرائد مصطفى من السيارة واخذ حقيبته وذهب الى كاونتر الجوازات وابرز جواز السفر الى ضابط الجوازات وقال له بالسلامه استاذ جورج وابتسم له ودلف جورج الى الطائرة واستقر فى مقعده ورغم تكرار سفرة لكن هذه المرة الاولى التى يسافر معه ذكريات الزواج وشهر العسل وربما طفل يظهر ليحمل اسمة فقد عاش وحيدا لا اخ له وطال به العمر حتى وجد شريكتة الحسناء بعد عناء وظلت تلك الذكريات ملازمة له طوال رحلتة من القاهرة الى مطار ساو باولو جوارولهوس الدولي والتى استمرت عدة ساعات وهبطت الطائرة وانهى جورج اجراءت الدخول وخرج من المطار واستاجر سيارة لكى يخرج من المطار الى وجهته الرئيسية وهى على بعد 400 كيلو متر حيث المدينة الساحرة ريو جانيرو وجهتة الاساسية حيث تبدا مهمتة الرسميه .

بعد ثلاث ساعات من قيادة السيارة توجه الى غرفته فى الفندق الذى تم حجزه سلفا وطلب عدم الأزعاج من قبل أدارة الفندق ورن الهاتف بجوارة وكان احد افراد السفارة المصرية يبلغة رسالة مشفره تم الاتفاق عليها سلفا ولا يستطيع فك شفرتها غيرهم بانهم سيقابلونه فى الصباح الباكر فى المربع (د) وهو منطقة ايضا يعرفها من خلال الملف الذى تم عرضه عليه من قبل العقيد محمود ونام جورج ليلته واستيقظ فى الصباح الباكر كعادته واستعد للذهاب الى المكان المحدد .

كانت وسيلة التعارف معروفه لدي جورج ومندوب الملحقية العسكرية بالسفارة المصرية وتقابلا وتوجها سويا الى المنزل الأمن الذى تم تجهيزة للتخطيط الى العمليه بعد ان انهى اجراءات خروجه من الفندق وتسليم السيارة الى مكتب تأجير السيارات.

المنزل يقع فى منطقة جبليه مرتفعه تحيط به الأشجار الخضراء ويمثل بيئة مثاليه فى التواصل الأمن بين مقر العمليات فى جهاز المخابرات المصرية والبرازيل فقد تم اختيارة بعناية عن طريق قسم الاتصالات والهندسة بعد دراسة المكان جغرافيا ولاسلكيا وقال له سأدعك تلك الليلة ترتاح وسأحضر لك فى الصباح الباكر للذهاب الى مقر السفارة هناك بعض الأمور التى يجب مشاهدتها قبل البدء فى المهمة وستجد كل احتياجاتك فى الثلاجة واعطاه هاتف من هواتف الثريا التى يصعب تتبعها بسهوله كونها مشفرة بطريقه جيده وشكرة الرائد مصطفى وودعة الى باب المنزل واغلق الباب وتفقد المنزل ثم قام بالتواصل مع زوجته الحسناء ليطمئن عليها وكانت عبارات الشوق تخترق حواجز الزمن وفارق المسافات فلم يعد للبعد المكاني مكان فى توصيل مشاعرهما وقالت له انها ذهبت الى الدكنورة منال التى تقيم معهم فى ذات البرج واجرت لها بعض الفحوصات وتبين انها حامل وحمد الرائد مصطفى الله وفرح فرحا كثيرا وقال لها اعتني بنفسك جيدا ولا ترهقى نفسك باعمال المنزل وانه سيستمر بالتواصل معها للاطمئنان عليها وتناول الرائد مصطفى بعض الطعام فقد اسعده الخبر وفتح شهيته للاكل ثم ذهب الى النوم.

استيقظ الرائد مصطفى فى الصباح الباكر كعادته وتناول وجبة الفطور وقام بمراجعة كل البيانات التى تم اعطائها له من قبل الرائد

محمود حتى حضرت سيارة خارج المنزل يستقلها النقيب وليد وبعد الترحيب توجها سويا الى مقر السفارة فى البرازيل وبدأ الرائد مصطفى اجتماعه مع وليد ضابط فى الملحقيه العسكرية فى السفارة المصرية وطلب منه تقرير مفصل عن الجاسوس المصري وائل عبدالغفار وقام النقيب وليد بتشغيل احد البروجيكتورات لعرض مادة فيلمية وثائقيه عن وائل عبدالغفار

قبل تشغيل شاشة العرض حدث طرق على باب المكتب حيث الملازم خالد كان قد حضر فى التوقيت المحدد له وسمح له بالدخول واستقبله وقام بالتعريف بينهما وابلغة الرائد مصطفى بإنه سمع بإسمة عند العقيد محمود فى مقر الجهاز فى القاهرة فقال له نعم يا افندم انا المختص بمتابعة تحركات وائل عبدالغفار وقد قمت بتجميع معلومات عنه ستراها فى الفيلم الوثائقى الذى قمت باعداده.

بدأ الفيلم بعبارة سرى جدا وائل عبدالغفار وظهرت صورة لشاب فى العقد الثالث من العمر تبدو عليه ملامح ونظرات حاده خفيف الشارب وحليق اللحية يرتدي قميص وبنطال يبدو من خلالهما انه بحاله مادية جيده وبدأت العبارات تتوالى على شاشة العرض مصرى الجنسية مواليد الأسكندريه من اسرة متوسطة الحال حصل على بكالوريوس تجارة من جامعة الأسكندريه اعزب وكان على علاقه غرامية بزميلة له فى كلية التجارة تقدم لخطبتها وتم رفضه من قبل أسرة الفتاة لعدم قدرته على توفير متطلبات الزواج قام السفر عبر البحر عن طريق التهريب من الاسكندرية الى اليونان واستطاع الحصول على اقامه يونانية وجواز سفر يوناني ثم اتجه من اليونان الى البرازيل وسرعان ما اندمج وسط المجتمع يعاقر الخمر ولديه علاقات نسائية حريص وذكى ويعمل فى الأمور التجارية المشبوهه

كنقل المخدرات نظير مبالغ ماليه ومتخصص فى عمليات تهريب يجيد العديد من اللغات منها الفرنسية والانجليزية واليونانية تعرف على شخص يدعي ابراهام يخمل الجنسية الأسرائيلية فلسطينى الأصل وقام بالمشاركه معه فى عدة مشروعات تجارية وقاما بأفتتاح احد الشركات للاستيراد والتصدير ولم تستطيع السلطات المحليه اثبات اى تعاملات مشبوهة ضده.

عندما تم اكتشاف ان المدعو ابراهام هو احد ضباط جهاز الموساد الأسرائيلي كان لا بد من التعرف على شخصيته عن قرب وتم البحث والتحرى عنه من قبل عملاء الجهاز النشطين وتم التعرف على كل اصدقائة وعلاقاته وكان من بينهم وائل عبدالغفار وتم ابلاغ الجهاز فى مصر بهذا الشأن وعليه صدرت التعليمات بإن يتم وضع المذكور تحت الملاحظة الدقيقه وتولى الملازم خالد تلك المهمة وبعد دراسة الحالة ومراقبته تبين ان المدخل له سيكون من علاقاته النسائية المتعدده وعليه تم زرع احدى الفتيات التى تعمل لصالح المخابرات المصرية فى الشركة التى يملكها وائل وشريكه ابراهام وقد أدت مهمتها بجناح بعد ان تطور الأمر بينها وبين وائل حتى وصلت الى العلاقه الحميمية واستطاعت توفير كم من المعلومات كبير كان يتم دراستها وابلاغ الجهاز بها فورا ومن تلك العلومات تبين ان وائل لديه علاقات مع بعض رجال الأعمال المحسوبين على النظام والمرتبطين بعلاقات شراكة فى صفقات تمس بالأمن القومي المصري تحت ستار شركات ملتى ناشيونال ويعتبر حلقة الربط بينهم وبين وزارة الاقتصاد الأسرائلية من خلال تلك الشركات .

انتهى النقيب وليد من عرض الماده الفيليمية ونظر الرائد مصطفى الى الملازم خالد وقال له مجهود رائع ونبدأ على بركة الله

، تم تكليفى بإعادة وائل عبدالغفار الى مصر حيا او ميتا والاستعانه بك يا خالد فى أداء تلك المهمة فقال له خالد تحت امرك يا افندم وقد تم تكليفى من النقيب وليد بإن أكون مرافقا لك وبدأ الرائد مصطفى رسم خطه محبكة لكيفية اصطياد وائل عبدالغفار وقام بتوزيع الأدوار والخطوات والخطة البديلة التى يمكن التعامل معها حال حدوث اي طارئ لظروف قهرية .

استطاع الرائد مصطفى او السيد جورج بطرس الدخول بسهولة الى الشركة بعد ان تم عمل مقدمات بالرغبة فى الحصول على صفقات تجارية عن طريق البريد الالكترونى وتم الاستعانه بالسكرتيرة فى سرعة تجهيز موعد بين جورج ووائل ورغم ذكاء وحرص وائل عبدالغفار لكن كان الرائد مصطفي يجيد اختراق القلوب بسهولة ولديه كاريزما تضع انطباع الثقة متوفرا بسهوله لدى الاشخاص الذين يتواصل معهم وبخفة وروح الدم المصرية كان اللقاء ممتعا وتم دعوة جورج لعشاء عمل احتفالا بوصوله الى البرازيل وكانت سهرة حافله بالأحداث وفيها كم من الذكريات لا ينسي بالنسبة لوائل عبدالغفار فقد تذكر مصر فى شخصية جورج وتكررت الزيارات بينهما حتى اصبحت علاقه صداقة فى خلال ايام استطاع من خلالها جورج الدخول لمنزل وائل عبدالغفار واكتشاف الكثير من خبايا الشخصية الملعونة وكان جورج يلعب بوتر الفتنة الطائفيه وكيف ان المصريين لا يطيقون المسيحين وان نظام الحكم فاسد وكان لتلك الكلمات وقع فى نفس وائل فقد هرب من مصر وضغوطها بسبب الفقر وظروفه الأجتماعيه وتذكر زميلة الدراسة التى تم رفض زواجه بها بسبب الظروف الأقتصادية.

من خلال الحوارات والأحاديث اكتشف جورج ان تلك الشخصية تحوي بداخلها الحقد الدفين لمصر وانه يستطيع بيعها بسهولة دون اى نوازع وطنيه واصبح جورج على يقين بإن أمثال هؤلاء ارهابيين يستحقون الأعدام.

وكان وائل حريصا فى تعاملاتة مع جورج ولم يقم بتهيئ اى فرصة للتواصل مع شريكة إبراهام الذى كان يراقب الوضع من بعيد حيث لاحظ تعدد اللقاءات بينهما وطلب منه عن طريق إشارة معينة اجتماع عاجل وبالفعل تقابل جورج وابراهام وتحدثا سويا عن طبيعة العلاقه بينهما وسبب تطورها فامتعض وائل من الحديث وازداد غضبا وقال له مجرد صديق تعرفت عليه وهو من مصر ولا ارى أنه يمثل خطرا علينا فقد قمنا بالتوقيع على صفقة تجارية وأعدك ان اكون حريصا فى كل تواصل معه وعلى الفور قام ابراهام بإبلاغ جهاز الموساد عن المدعو جورج وقالوا له سنقوم التحرى عن الأمر وسيتم التواصل معك وعلى الفور قام جهاز الموساد بإرسال أشارة الى بعض العملاء النشطين فى الأسكندرية والبرازيل وبدأت الخلايا فى الأنتشار بموجب المعلومات التى تم الحصول عليها من وال عن وليد والعقد الذى تم توقيعه بالصفقة التجارية وتم الأستعلام عن وائل فى السجلات المدنية فوجدوا فعلا الاسم مدون بالسجلات لكنه لشخص متوفى ولكن لم يتم العثور على اى صورة شخصيه له حيث كان الرد بإنه لا يوجد لدينا سجلات ولا قواعد بيانات ومن هنا وهناك وبالبحث عنه فى الشارع الذى ولد فيه لم يتم العثور على اى بيانات اخرى حيث ان المنطقة اصبحت منطقة حديثه فقد تم اعادة بنائها منذ سنوات وتغيرت شريحة المقيمين فيها وقاموا برفع تقريرهم بما اسفرت عنه التحريات الى جهاز الموساد ونقلها بدورة الى ابراهام الذى راوده الشك أكثر وأكثر وأقتنع إنه لن

يحصل على اى شئ فى مصر ان كان جورج من المخابرات المصرية وان المعلومات الوحيده التى يمكن العثور عليها ستكون فى البرازيل.

جهاز المخابرات الأسرائيلي له قدرات خارقه فى الدول الأوربيه واللاتنية وقارة امريكا الجنوبية وكان من السهل عليهم طلب اى معلومات يرغبون فى الحصول عليها مهمات كانت الجهة التى توجد بها المعلومات وذلك بسبب دعمهم الأقتصادي لتلك الدول وبالفعل استطاعوا الوصول الى الجوازات والهجرة والمطار الذى دخل منه جورج ومكتب التأجير الذى أستأجر منه السيارة حتى تم تسليمها وباستطلاع الكاميرات الخاصه بممكتب تأجير السيارات وقت تسليم السيارة كان برفقته شخص وهنا كانت نقطة البداية بالنسبة لجهاز المخابرات الأسرائيلي فقد وضعوا صورة هذا الشخص فى قاعده بياناتهم وتم جمع كافة المعلومات التى يمكن ان تؤدي الى كشف هوية جورج من خلاله وكأنت الصعقة الحقيقية فقد كان يعمل مندوبا فى الملحقية العسكرية بالسفارة المصرية فى البرازيل وتم تجهيز التقرير وعرضه على ابراهام ضابط جهاز المخابرات الأسرائيلي وشريك ايمن عبدالغفار رجلهم فى مصر ونقطة التواصل مع كبار رجال الأعمال وشعر بان هناك خطر ما وتم على الفور استدعاء وائل عبدالغفار الى منطقة معينه من قبل شريكة ابراهام لمناقشة أمر هام.

فى هذه الأثناء كان جورج قد بدأ فعليا تنفيذ الخطة الجهنمية التى تم رسمها مع النقيب وليد والملازم خالد فى الملحقية العسكرية وهى أستدراج وائل عبدالغفار الى منزله الأمن لوجبة عشاء بعد تشديد الروابط بينهما وزياده الثقه ثم وضع مادة مخدره له ويتم نقله من البرازيل باحدى السيارات الخاصه والدخول الى دولة بيرو ومنها الى مصر حيث تم التنسيق مع السلطات فى المطار

لسهولة الخروج وابلغ النقيب وليد والملازم خالد بإنه حدد ساعة الصفر 18.25 يوم الخميس لتنفيذ العملية .

وصل وائل عبدالغفار الى المكان المحدد من قبل ابراهام وكان يبدو عليه الأنزعاج والشعور بإن هناك شئ ما فى الأفق لا يفهمه وعلى الفور قام ابراهام بعرض صورة لخالد على وائل وقال له هل شاهدت هذا الشخص من قبل ؟

نظر وائل الى الصورة بتمعن والخبرة التى تدرب عليها وعلى الفور قال نعم لقد شاهدت هذا الشخص فى أحد المرات حيث كان سائقا لدي المدعو جورج فضحك ابراهام ضحكة عاليه وصلت لدرجة القهقة الممزوجه بالسخرية انه احد ضباط جهاز المخابرات المصرية شريكى العزيز ، هنا دارت الدنيا بوائل ولم يتمالك أعصابه وهبط على اقرب مقعد مجاور له فقد أكتشف أنه كان أحمقا وان المخابرات اقتفت اثرة وكشفت واقعة تعاملاته وتواصلاته واصبح ميتا لا محاله ان لم يكن بيد المخابرات فإنه سيكون ميتا بحكم الأعدام الذى ينتظرة فى مصر بتهمة التخابر والتجسس وظل بضع دقائق غير متمالك لأعصابة او لنفسه فقد سمع كثيرا عن سطوة جهاز المخابرات المصرية وكان يشاهد مسلسل رأفت الهجان ودموع فى عيون وقحة عدة مرات وفاق من تلك الغيبوبه الفكرية على صوت أبراهام الذى قال بحده جورج هو احد ضباط جهاز المخابرات المصري وهذا يتضح من طبيعة العلاقه بينه وبين السائق خالد والأن يجب التخلص منه فورا.

عاد وائل عبدالغفار الى منزله مذعورا من هول المفاجأه والمصير المجهول الذى ينتظرة والذى بسببه وصلت اجهزة المخابرات الى البرازيل وبينما هو يقترب من غرفة النوم سمع جرس الهاتف فى الصاله وكان المتحدث على الطرف الأخر جورج

وبسرعة البديهة تغيرت تعبيرات وملامح صوت وائل عبدالغفار الى عبارات الترحيب بالصديق جورج الذى وجه له دعوة العشاء فى المنزل الذى قام بإستجارة مساء اليوم التالى فوافقة على ذلك وطلب منه ان يحضر الى مقر الشركة ومن هناك سيستقلون السيارة الى المنزل وحاول ان يعرف منه مكان المنزل لكن جورج لم يعطه الفرصه للحصول على اجابه صريحه حيث قال لهخ انه يعرف المكان لكن لا يعرف كيف يقوم بوصفه له ولكنه يبتعد عن الشركة بمسافة ساعتين تقريبا كان وائل يشعر بإن هناك شئ يدبر له وان عليه ان يقوم بالأجهاز عليه فى منزله أيضا وانهى المكالمة وتواصل مع ابراهام وابلغة بالأمر وكل ما جري فى المحادثه وقال له حسنا سنتولى الأمر وأذهب له فى الميعاد المذكور بالسيارة التى تستخدمها

تشاور ابراهام مع جهاز الموساد بشأن الواقعة فكان القرار الحاسم بالقضاء على الأثنين فى لحظة واحده فقد اصبح عميلا مكشوفا لجهاز المخابرات المصرى ولا فائده منه ايضا مستقبلا وقام ابراهام بارسال احد عملاء الموساد الى المكان الذى يسكن فيه وائل عبدالغفار وتم زرع قنبلة تحتوي على مواد متفجرة شديدة الأنفجار فى السيارة التى يستخدمها عن طريق ريموت كنترول اقصاة الف متر دون ان يشعر.

اليوم التالى هو يوم الخميس وفى صبيحة هذا اليوم اتصل جورج بزوجته للآطمئنان عليها وعلى صحة الجنين فى أحشائها وابلغها بانه سيعود قريبا فقد أوشكت المهمة على الأنتهاء وهى تشعر من كلامه بانقباض فى الصدر ولكن لم تفصح عن ذلك وابلغته انها مشتاقه له وتنتظر وصولة على احر من الجمر وحضر وليد وخالد الى المنزل الأمن وجلسوا سويا حتى اقتراب العصر وهم يراجعون خطتهم وقام جورج بالذهاب الى مقر شركة وائل عبدالغفار وكان هناك سيارة اخرى تنتظر بالقرب من الشركة تنتظر لحظة

أنطلاق سيارة وائل وتسير خلفها ولم يمكث جورج فى الشركة كثيرا فخرجا سويا من الشركة واستقلوا السيارة واتجهت بهم خارج المدينة فى الطريق المؤدي الى المنزل الأمن وخلفهما السيارة التى كان يقوم بقيادتها شخصان من جهاز الموساد احدهما يقود السيارة والأخر ممسكا بجهاز ريموت صغير مثل ريموت الرسيفر وعند الوصول الى منطقة قريبه من المنزل شبة منعزله وتخلوا من المارين صدرت لهم الأوامر بالتفجيروبضغطة زر حدث النفجار الرهيب فقد ظهرت كتله من النيران تصعد لعنان السماء مع رائحة الشواء البشرى لجسد وائل عبدالغفار وجورج بطرس أو الرائد مصطفى.

اهتزت المنطقة لصوت الأنفجار وسمع الصوت وليد وخالد المنتظرين فى المنزل الأمن وخرجا لرؤية مصدر الصوت وشاهدوا السيارة الأخري تسير مسرعة ولم يستطيعوا اللحاق بها ووجدوا بالقرب من مكان الأنفجار يد مبتورة بها ساعه ما زالت تعمل ومن خلالها تبين انها تعود للرائد مصطفى وعلى الفور قاموا بابلاغ جهاز المخابرات المصري وتلقى العقيد محمود النبأ كالصاعقة واصبحت المعضلة فى كيفية أبلاغ زوجته بالخبر الأليم.

حضرت الشرطة الى المكان وتم جمع الأشلاء وتسهيل اجراءات خروج ما تبقي من الجثمان الى مصر وذهب العقيد محمود بنفسه لمنزل الرائد مصطفي وابلغ زوجته بالخبر وانهارات على الفور مما استدعي الذهاب بها الى العناية المركزة فى مستشفى الجلاء ودخلت فى غيبوبه لم تفق منها ال بعد اسبوعين وبعد خروجها من المستشفى باسبوع كان قد تحدد موعد لدفن رفات الرائد مصطفى بحضور زوجته فى جنازة عسكرية واثناء مراسم الجنازة كانت ترتدي زوجته السواد وتضع يدها على بطنها وتقول لم ولن يراك يا سعادة الوزير .